وهذا التناقض بين مستوى الشك في مجمل ما يسمى « بالقيم » والمستوى الخاص بالعمل ليس مقنعا دائما من الناحية الفنية والنفسية ، ولكنه أمر مميز وشائع الى حد ما في أدب « فترة الانتقال » ، الذي يتأرجح فيه الادب الإسرائيلي مثل السفينة في العاصفة ، ويجعل التناقضات الداخلية التي في مضمون الاشياء تؤدي الى تمزقات فنية وبنيوية .

لقد ميز الصراع بين حق الفرد وحق المجموع ، انتاج يزهار منذ قصته « افرايم يعود الى اسفسات » ، وهو الصراع الذي ميز الفترة التي بنيت من افراد تخلوا عن ذاتيتهم من أجل المجموع ، ولكن كلما كان المطلب الاجتماعي يقل كان الصراع يعمق ويزداد قوة — ويبدو ان يزهار لم يصل الى موضوعية كاملة في معالجة الصراع في روايته « أيام تسيكلاج » ، لانه لم ينجح في خلق مسافة بينه وبين أبطاله ... ان بنية الرواية تميط اللثام عن صراع المؤلف ولا تحقق بالفعل هذا الصراع في اعمال الابطال ، الذين لم يعملوا على الاطلاق عمل امتداد الرواية ، وفقا لافكارهم المتمردة ، وكانوا يفصلون بين تمرداتهم وبين الدور الذي يقومون به كما لو كانوا مؤمنين خالصين بالفكرة لم يخوضوا اي نوع من التخبطات او الشكوك ، ولذا فان تمرداتهم تقف عند حد التمردات النفسية الداخلية فحسب ، ولا تذهب الى أبعد من ذلك .

هناك نقطتان مؤكدتان بصفة خاصة في « أيام تسيكلاج » ويعكسان الصفة المميزة للبطل النموذجي لادب حرب ١٩٤٨ الاسرائيلي . **اولا** — النزعة الشخصية للابطال . ان هؤلاء يعرفون انفسهم وهم في أتون المعركة على نحو يختلف عن ذلك الذي اعتقده الآباء والمعلمون ، وعلى نحو يختلف عما كانوا يريدون هم انفسهم ان يقدروا شخصيتهم على غراره . انهم يرفضون بعد خوضهم للتجربة المستقلة الاولى في حياتهم ، تجربة الحرب ، ان يجعلوا من حياتهم اداة لتحقيق اهداف ثبت لهم سخفها ، سواء الاهداف الاجتماعية أم الاهداف القومية (ويجب ان نلاحظ ان هذا كان على مستوى المناقشة وتبادل الاحاديث وليس العمل ، اي التمرد الذي لا يتجاوز مرحلة الاحتجاج الكلامي) . ان نموذج ابائهم يثير في قلبهم نقدا حادا ، وهم لا يعارضون فلسفة الاباء والمعلمين ، بل ينفرون من ذلك الانجاز الحقير لحياتهم . انهم لا يريدون ان يعيشوا كأبائهم ، على الرغم من انهم غير قادرين ولا يعرفون كيف يفكرون على نحو اخر يختلف عنهم . ومن هنا **النقطة الثانية** : ان ابطال يزهار يتوقون الى شيء اخر ، لا يعرفون كيف يصفونه او يحددونه الا بمغازيه المنخفضة . انهم يرفضون الحياة من أجل شيء ما . وهم يريدون أن يعيشوا . يريدون ان يستنفذوا كل لحظة من لحظات الحياة . والحياة تعني الاستمتاع بكل ما يحتمل الاستماع فيها . ولكن ابطاله وخاصة العقلانيين منهم ، كانوا يعرفون أن هناك في كل لحظة من لحظات الحياة ما هو اكثر من المتعة . هناك الارتباط بشيء ما تفقد الحياة اساسها بدونه . ولكنهم في بحثهم عن هذا الشيء يصبح من الصعب ومن العبث التوصل الى شيء واضح . ان ما يسيطر عليهم في رحلة بحثهم هذه هو اللعثمة، والحيرة ، وعدم القدرة على الحسم ، وعدم الرغبة في الالتزام بشيء ، والسعي وراء حرية ثكلى والانتظار المثير للدهشة لحدوث معجزة . يقول بطل يزهار : « لست أعرف بعد . دعوني أبحث . لا تطلبوا مني ان التزم . لست مؤهلا لهذا » . اذن فهنا يوجد تعبير سلبي وحائر يتمنطق بالشك ويتحصن به ، وهو الامر المميز تماما لقصص يزهار منذ بدايتها ، ولكن الحيرة هنا تتجاوز ذلك المجال المحدود الخاص بالمشكلة الاجتماعية، ولذلك فانها تصبح على حافة مأساة تتصف بالعمق . ان بطل يزهار يقف على حافة المجهول عنه ويسعى بكل قوته لتحقيق واقع سامي — ولا يستطيع .